INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

الجدار الإسرائيلي الصهيوني العنصري

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

الجدار....الجدار، يا سيدي الرئيس هذا الجدار الذي تقيمه القوى الصهيونية المتطرفة في فلسطين، ألا ترون أيها الاخوة الحضور انه يمثل بصورة واضحة جلية واقعية، العنصرية المقيتة التي يحاربها المجتمع البشري في جميع أنحاء الأرض. أليس هذا الجدار هو التنفيذ الفعلي والواقعي الذي لا يقبل الشك على أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية كما جاء في القرار الصادر من الأمم المتحدة رقم 3379 وان إلغاء هذا القرار لا يمكن أن يطهر الصهيونية من عنصريتها، وان الجدار الشاروني هو الدليل القاطع الذي سيبقى سبة في جبين الصهيونية على مدى العصور والأجيال، وانه قد آن الأوان أن يفكر المجتمع الدولي بجدية أن يعزل دولة إسرائيل ويسحب عضويتها من الأمم المتحدة كما فعل بالابرتايد في جنوب أفريقيا سابقا ، فإسرائيل في واقع الأمر هي أشد عنصرية من الابرتايد.

يقول السيد شارون أن الجدار هو أمن إسرائيل، كما أن دباباته وطائراته وجرافاته التي تفتك بأبناء فلسطين ومبانيها واشجارها ومزروعاتها، هي أيضا لأمن إسرائيل !!!

أليس هذا الجدار العنصري يا سيدي الرئيس هو ضد مصلحة الشعب اليهودي نفسه، الذي تريد الصهيونية المتطرفة عزله عن العالم وشعوب العالم ؟! إننا نعلم أن أكثر من خمسين في المائة من سكان إسرائيل الذين يؤمنون بجوهر التوراة وتعاليمه يتبرءون من تصرفات السيد شارون وأهدافه العنصرية، وان على المجتمع البشري بمؤسساته الإنسانية أن يحميهم من هذه التصرفات الشارونية المتطرفة الهوجاء، واني على يقين أن المقاومة الفلسطينية بمنظماتها المختلفة تفرق بين ما هو يهودي وما هو صهيوني وان دفاعها المقدس عن أرضها واخلاقها العالية تحتم عليها أن تحمي مواطني هذه الأرض أيا كان عرقهم أو عقيدتهم.

إن الذي يؤسف له، ويحز في النفس، ويكاد يبعث إلى اليأس، ان المجتمع الدولي بمؤسساته الحكومية يصم سمعه وبصره عن هذه التصرفات العنصرية التي تدمغ الضمير البشري وتلبسه الفضيحة والعار، وكأن شارون وبطانته هو فوق القوانين والأعراف الدولية.

أليس من العجب العجاب يا سيدي الرئيس، ان إسرائيل تملك كل الأسلحة الفتاكة من نووية وكيميائية وبوليجية التي يمكن أن تدمر نصف هذا الكوكب، تبقى في أمان تحت رعاية وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية، بينما غير إسرائيل من الدول المجاورة التي تدور حولها الشبهات، والشبهات فقط ، بامتلاك هذه الأسلحة، فكانت هذه الشبهات كافية لشن الحرب على العراق، وضربه بالقنابل العنقودية وتدمير ممتلكاته ونهب تراثه والهيمنة على بتروله، ثم تهديد سوريا ولبنان وإيران وكل المنطقة العربية بهذا المصير الرهيب ؟!!

إسرائيل وحدها تملك عن يقين هذه الأسلحة المدمرة، وإسرائيل وحدها ترفض الانضمام إلى معاهدة خظر إنتشارالأسلحة النووية، وإسرائيل وحدها ترفض التفتيش على منشآتها النووية، ومع ذلك كله فإن إسرائيل فوق القوانين والأعراف والأخلاق !!! فهي في حماية هذه القوة الغاشمة المهيمنة التي يسمونها الولايات المتحدة الأمريكية التي تنطلق من فكرة أن من حق إسرائيل أن تمتلك السلاح النووي لكونها تقدر المسئولية ويمكن الثقة في تصرفاتها، أما الدول العربية وإيران فلا يمكن الثقة فيما يمكن أن تفعل بهذا السلاح الخطير!!

إننا يا سيدي الرئيس ليس لنا إلا أن نلجأ إلى ضمائر أعضاء هذه المنظمات التي تشاركنا هذا الاجتماع ليفسروا لنا هذا اللغز العجيب. إسرائيل التي تحتل أرضا إغتصبتها، والتي تخالف كل قرارات الشرعية الدولية، والتي تعبث في صلف بأحكام القانون الدولي، هذه الدولة التي لا ترى للرأي العام حرمة أو تقدير، هي دولة تقدر المسئولية الدولية وتعرف كيف تتصرف!!!! أليس هذا هو العجب العجاب الذي لا يستطيع استيعابه إلا من فقد العقل والمنطق والتمييز ؟! ولكن لماذا التعجب، أليس رئيس هذه الدولة، بوش الصغير، قد قابل شارون أكثر من خمس مرات في أقل من سنة ويسميه رجل سلام !!!

إننا واثقون ان المنظمات غير الحكومية في جميع أنحاء العالم التي هي الأمل في الوقوف ضد هذا الجدار العنصري والازدواجية المفضوحة التي جلبت العار لهذا الجيل، ستقف مرة أخرى كما وقفت وقفتها الصارمة الحاسمة في المؤتمر العالمي ضد العنصرية في ديربان (جنوب أفريقيا) فتعزل هذه القوى الظالمة الغاشمة وتجعلها عنوانا للشر والعنصرية ، لعلنا بهذه الطريقة نتمكن من إرجاعها للحق وإنسانية الإنسان.

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

جنيف 24 مارس 2004